

وجوه إعجاز القرآن في الكشف على منهج الزمخشري : دراسة تحليلية

د. محمد ظهير الإسلام *

Abstract

Allama Zamakhshari(467-538h.) was the greatest scholar and expositor of the holy Quran. He composed a tafsir entitled “Al-Kashshaaf ’anHaqa’iq at-Tanzil waUyunul Aqabil fi Uzuhit Ta’bil” sitting beside the holy Kaaba and completed in 528 Hizria. This Tafsir is felicitated by all in the world of the illustrations of the holy Quran due to its miraculous eloquence and copious features. This paper will present a brief description of the life of Allama Jamakhshari and short acquaintance of Tafsir al Kashshaf, meaning Izajul Quran i.e. inimitability of the Holy Quran and the types and methods of Izajul Quran. There are various aspects of Izajul Quran, which have been described by the Muslim scholars such as unmatched comprehensiveness, free of any contradiction, fulfilment of all its promises and prophecies, the knowledge of unseen world, excels of all other Arabic language and style and its effect on the hearts of men. Some Mutazila have described that there is nothing inimitable in the Quran but it was Allah ‘aversion’ (sarfa) which prevented the disbelievers from doing so. Jamakhshari disagreed with this argument, while this contradicts the view of holding the Quran itself to be a miracle. It is interesting because Jamakhshari was a believer of Mutazila creed and scribed “Al Kashshaf” on the basis of the dogma of Mutazilites school of thought. The sources of the article have been conducted from various books on the Ulumul Quran and Tafsir specially the tafsir al Kashshaf. The purpose of the article is to illustrate and highlight the methods and types of the Izajul Quran composed by Allama Jamakhshari in the Tafsir al Kashshaf.

Keywords: Izazul Quran, Mutazila, Miracle, Inimitability, aversion.

* أستاذ مشارك، في قسم الدراسات الإسلامية، جامعة داكا، mzahirdu@gmail.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما القرآن فهو المكتوب في المصاحف المنزل على الرسول و المنقول عنه نقلا متواترا وهو المعجزة الكبيرة للناس أجمعين. وكان العلامة أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي هو عالم كبير وإمام عصره في اللغة والبيان والتفسير والأدب، وسموه جار الله لأنه جاور الكعبة زمنا طويلا وألف كتابه "الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل" وقد بدأ تأليفه سنة ٥٢٦ الهجرية و قد تم في سنة ٥٢٨ الهجرية في دار السليمانية. أن في التفسير الكشف براهن قطيعة وغرائب عجيبة في بيان وجوه إعجاز القرآن وأنه جهد في بيان إعجاز القرآن عند الناس إجمالا وعند المفسرين خاصا. وكان الزمخشري معتزليا في العقيدة وقد أثبت العقيدة الاعتزالية في تفسير الكشف بصورة لطيفة بالدليل العلمية والعقلية اللتي لا يتفرق إلا بالعلم العميق والذهن البليغ. وقد استطاع الزمخشري أن يقدم كتابه الكشف في صورة رائعة لتفسير القرآن تفسيراً يكشف عن حقائق التنزيل ودقائقه، وغوامض أسرارهِ ولطائفهِ، وأن يبرز من محاسن نكتهِ وغرائب تأليفهِ ونظمهِ، ما أدهش العقول، وحيّر العقلاء وبما قدمه من تحليل رائع دقيق لآيات القرآن آية آية، وكلمة كلمة، وحرفا حرفا، وبما نرى به من نظرات ثاقبة تكشف عن تألف الآيات في المعجز البديع، حتى جاء كتابه مستقلا فريدا لامعا في هذا الفن.

حياة الزمخشري

هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري — ولد يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربع مائة للهجرة في عهد السلطان جلال الدين أبي الفتح ملكشاه في زمخشري إحدى قرى خوارزم^١ وفيها نشأ. وأستشهر بجارالله لأنه جاور بيت الله زمنا طويلا وألف كتابه الكشف عند بيت الله.

وكان الزمخشري انتقل إلى بخارى لطلب العلم وبخارى منذ الدولة السامانية شهرت بالأدب وتعلم الحديث من شيخ الإسلام أبو منصور نصر الحارثي ثم انتقل إلى بغداد ومن أساتذته في بغداد محمود بن جرير الدبى الإصفهاني ، علي بن المظفر النيسابوري وأبو سعد الشقاني وتعلم منهم التفسير والحديث والأدب والنحو والبلاغة وغيره^٢ ومن أساتذته نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطار البغدادي، موهوب بن أحمد بن محمد الجوالقي والحسن بن منصور النيسابوري^٣ ورحل الزمخشري إلى مكة وقرأ كتاب سيبويه على عبد الله بن طلحة اليابري ولبث في جواره عامين. وأنه أصيب في بعض السفر ببرد شديد حتى قطعت إحدى رجله وأبدلها برجل من خشب^٤ وكان معتزلي الاعتقاد وقد ألف كتابه الكشف للإثبات العقيدة الاعتزالية.

وذكر القفطي أن مؤلفاته تربوا على ثلاثين مؤلفاً في فنون: الأدب واللغة والترجمة والحديث والتفسير والفقه والأصول والبلاغة والعروض وغيرها من الكتب. ومن تصنيفاته الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المفصل في النحو، الفائق في غريب الحديث، أساس البلاغة، المستقصى في الأمثال، مقدمة الأدب، نوابغ الكلم، كتاب النصائح الكبار، ربيع الأبرار، أطواق الذهب ونصائح الصغر، نزهة المتأنس، المنهاج في أصول الدين، الكشف في القرأت، كتاب متشابه الأسماء والرواة، جواهر اللغة وغيرها.^٥

وكان الزمخشري حريصاً إلى المنصب الدولى فمدح بالأشعار للملك عبيد الله بن نظام الملك ولكنه لم ينل أي منصب ثم رتب الأشعار في مدح ملك الخراسان محمد بن أبي الفتح مالك شاه ولم ينل منه شيئاً ثم ابتلى الزمخشري بالمرض في سنة ٥١٢ للهجرة فأخذ الميثاق على أن شفاه الله من البلاء سيبذل حياته في التعليم والتدريس والتأليف لخدمة الدين الإسلام فشفاه الله تعالى واشتغل في التصنيف والتدريس وألف الكتاب في التفسير والحديث والأدب واللغة والنحو والبلاغة وغيره وتوفى الزمخشري رحمه الله ليلة عرفة سنة ٥٣٨ ثمان وثلاثين وخمسمائة بجرجانية^٦ في خوارزم بعد رجوعه من مكة ودفن بها.

التعريف بتفسير الكشف

إن الزمخشري ألف كتابه في التفسير وسماه "الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل" وقد بدأ تأليفه سنة ٥٢٦ هـ عند الكعبة وقد تم يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر في عام ثمانية وعشرين وخمسمائة ٥٢٨ هـ ويقول الزمخشري أنه قد لبث أعواماً ثلاثة يؤلف كتابه هذا "ووفق الله وسدد ففرغ منه في مقدار مدة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه".^٧

وأنه ألف كتابه على ضوء العقيدة المعتزلية ومن مزايا التفسير الكشاف التفسير بالأحاديث النبوية وذكر المسائل الفقهية والاعتماد على التفاسير الأخرى خاصة بتفسير المعتزلية وذكر الإسرائيلية وإتيان الدلائل بالأشعار العربية وذكر القواعد النحوية واللغوية وذكر البلاغة والفصاحة في القرآن وذكر القراءات المشهورة وخاصة التعصب على أراء المعتزلة وأنه ألف كتابه الكشاف على أساس أصول الخمسة للمعتزلة وهي التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولهذا التفسير له قيمة عظيمة عند المعتزلة كما أن له قيمة مهمة عند المفسرين لإظهار بلاغة القرآن والمعاني والبيان حتى أصبح سلطان هذا الفن وطار إلى أنحاء العالم. وقال شعراً يمدح تفسيره:

إن التفاسير في الدنيا بلا عددٍ * وليس فيها لعمرى مثل كشافى

إن كنت تبغى الهدى فالزم قراءته * فالجهل كالداء والكشاف كالشافي^٨

معنى إعجاز القرآن

الإعجاز معناه إثبات العجز وهو الضعف والقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة^٩ كما جاء في القرآن: أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ.^{١٠} ومنه المعجزة وهي أمر خارق العادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة^{١١} وإذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجز. والمراد هنا بالإعجاز: إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن.

والقرآن الكريم تحدي به النبي صلى الله عليه وسلم العرب وقد عجزوا عن معارضته مع طول باعهم في الفصاحة والبلاغة ومثل هذا لا يكون إلا معجزاً. ويسمى المعجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثله، لأنه أمر خارج عن حدود الأسباب المعروفة ومعنى إعجاز

القرآن: إثبات عجز البشر متفرقين مجتمعين عن الإتيان بمثله وليس المقصود تعجيز البشر لذات التعجيز، فالمعجزة برهان من الله تعالى إلى عباده بصدق رسله والدليل على صدقه أن أجرى على يديه خوارق العادات مما لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله.^{١٢}

وجوه الإعجاز

ومن النقطة في بحث الإعجاز وهي إذا كان القرآن عربيا جاريا على نمط أساليب العرب في منطقهم فقيم كان الإعجاز؟ وقد تكلم به المتكلمون في هذا البحث فعند المعتزلة تأليف القرآن ونظمه معجز محال ووقوعه منهم كاستحالة أحياء الموتى منهم. وقد اختلف العلماء أراءهم في وجوه إعجاز القرآن فذهب أبو إسحاق إبراهيم النظام إلى أن إعجاز القرآن كان بالصرف، ومعنى الصرف عنده: إن الله صرف العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم عليها. فكان هذا الصرف خارقا للعادة^{١٣} فأما التأليف والنظم فقد كان يجوز أن يقدر عليه العباد لو لا أن الله منعهم بمنع وعجز أحدثهما فيه.^{١٤} وقال الإمام فخر الدين: وجه الإعجاز الفصاحة، وغرابة الأسلوب والسلامة من جميع العيوب، وقال الزمكاني: وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف وقال الإصبهاني: أن الإعجاز في القرآن من وجهين: أحدهما إعجاز يتعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته.^{١٥} وقال الجاحظ: إن القرآن معجز بنظمه وقد تحداهم بهذا النظم المعجز.^{١٦} وقال الرماني: إن القرآن معجز ببلاغته وحد البلاغة بأنها إيصال المعنى إلى القلب في حسن صورة من اللفظ فاعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن وأعلى طبقات البلاغة معجز للعرب والعجم. كما أن ذاك معجز للكافة والبلاغة على عشرة أقسام: الإيجاز والتشبيه والاستعارة والتلاؤم والفواصل والتجانس والتصريف والتضمين والمبالغة وحسن البيان.^{١٧}

وعند الخطابي إن الوجه الأول في الإعجاز القرآني هو الإحاطة الإلهية بأسرار اللغة حتى جاء القرآن معجزا لفظا ومعنا ونظما فيقول: "وإنما تعذر على البشر الإتيان بمثله لأمر منها أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وبأوضاعها التي هي ظروف المعاني والحوامل لها ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ ولا تكمل معرفتهم لاستيفاء جميع وجوه النظم... وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة"^{١٨}، وأما الوجه الثاني في الإعجاز عنده فهو ما للقرآن من أثر

نفسى فقال : "وذلك صنيعة في القلوب وتأثيره في النفوس فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا إذا قرع السمع خلص له إلى القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه تستبشر به النفوس وتنشرح له الصدور ... من الوجيب والقلق وتغشاها من الخوف والفرق ما تقشعر منه الجلود تنزعج له القلوب يحول بين النفس وبين مضمراتها وعقائدها".^{١٩}

وذهب جماعة إلى أن القرآن معجز لما تضمنه من العلوم المختلفة والحكم البليغة، ويقول آخرون: بل إعجازه في الأخبار من المغيبات المستقبلية التي لا يطلع عليها بالوحي والحقيقة أن القرآن معجز بكل ما يتحمله في ألفاظه وأسلوبه وهو معجز في بيانه ونظمه ومعانيه التي كشفت الستار عن الحقيقة الإنسانية وهو معجز بعلومه ومعارفه التي أثبت العلم الحديث كثيرا من حقائقها وهو معجز في تشريعه وصيانيته لحقوق الإنسان.

وجوه إعجاز القرآن عند الزمخشري

وكان الزمخشري كثير المطالعات وطويل المراجعات بهذا الفن ، لا بد أن نذكر ما ورد ابن خلدون في مقدمته عن علم البيان مصورا جهود الزمخشري في تفسير الكشف اذ يقول : واعلم أن ثمرة هذا الفن إنما هي في فهم الإعجاز من القرآن، لأن إعجازه في وفاء الدلالة منه بجميع مقتضيات الأحوال منطوقة ومفهومة، وهي أعلى مراتب الكلام، مع الكمال فيما يختص بالألفاظ في انتقائها وجودة رصفها وتركيبها. وهذا هو الإعجاز الذي تقصر الأفهام عن إدراكه، وإنما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته، فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه ... وأكثر تفاسير المتقدمين غفل عنه حتى ظهر جاز الله الزمخشري ووضع كتابه في التفسير وتتبع آي القرآن بأحكام هذا الفن بما يبدي البعض من إعجازه، فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير، لولا أنه يؤيد عقائد أهل البدع عند اقتباسها من القرآن بوجوه البلاغة، ولأجل هذا يتحاماه كثير من أهل السنة مع وفور بضاعته من البلاغة.^{٢٠}

وعرض الزمخشري القرآن على جهة الإعجاز بأساليب النظم والنثر والبيان والبديع والبلاغة والفصاحة فعند الزمخشري "أنه كتاب معجز من جهتين: من جهة إعجاز نظمه، ومن جهة ما فيه من الأخبار بالغيوب."^{٢١}

وجوه الإعجاز من جهة الأخبار بالغيوب:

فعند الزمخشري أنه كتاب معجز من جهتين: من جهة إعجاز نظمه، ومن جهة ما فيه من الأخبار بالغيوب، الدليل والأمثال من الكشف مما يلي: ويقول الزمخشري عند الآية (فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ يَعْلَمُ اللَّهُ وَأَنَّ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ^{٢٢} أي أنزل ملتبساً بما لا يعلمه إلا الله، من نظم معجز للخلق، وإخبار بغيوب لا سبيل لهم إليه. ^{٢٣} إنه عبر الأخبار بالغيوب معجزة حيث قال: "صدق الأخبار عن الغيوب معجزة"^{٢٤} ويشرح عند آية القرآن (وإن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ).^{٢٥}

بين الزمخشري في تفسير هذه الآية: "لما أرشدهم إلى الجهة التي منها يتعرفون أمر النبي وما جاء به حتى يعثروا على حقيقته وسره وامتياز حقه من باطله، قال لهم فإذا لم تعارضوه ولم يتسهل لكم ما تبغون وبأن لكم أنه معجز عنه، فقد صرح الحق عن محضه ووجب التصديق؛ فأمنوا وخافوا العذاب المعد لمن كذب. وفيه دليلان على إثبات النبوة: صحة كون المتحدي به معجزاً، والإخبار بأنهم لن يفعلوا وهو غيب لا يعلمه إلا الله."^{٢٦} وقال أيضاً: "فإن قلت: من أين لك أنه إخبار بالغيوب على ما هو به حتى يكون معجزة؟ قلت: لأنهم لو عارضوه بشيء لم يمتنع أن يتواصفه الناس ويتناقضوه، إذ خفاء مثله فيما عليه مبنى العادة محال، لا سيما والطاعنون فيه أكثر عدداً من الذاببين عنه، فحين لم ينقل علم أنه إخبار بالغيوب على ما هو به فكان معجزة."^{٢٧}

وبين الزمخشري الآي التي أخبرت بغيوب فقوله تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ)^{٢٨} فقال: "من المعجزات لأنه إخبار بالغيوب وكان كما أخبر به كقوله: (وَلَنْ تَفْعَلُوا) فإن قلت: ما أدراك أنهم لم يتمنوا؟ قلت: لأنهم لو

تمنوا لنقل ذلك كما نقل سائر الحوادث^{٢٩} ويقول في الآية: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ)^{٣٠} وهو من الكائنات التي أخبر عنها في القرآن قبل كونها.^{٣١} وفي الآية: (الْمُغْلِبَتِ أَلْرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)^{٣٢} فقال: "وهذه الآية من الآيات البينة الشاهدة على صحة النبوة، وأن القرآن من عند الله لأنها أنباء عن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله.^{٣٣} وأما في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)^{٣٤} قال الزمخشري: "وقد حقق ذلك سبحانه، فإنك لا ترى ديناً قط إلا وللإسلام دونه العز والغلبة... وقيل: هو إظهاره بالحجج والآيات. وفي هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وتوطين لنفوس المؤمنين على أن الله تعالى سيفتح لهم من البلاد ويقبض لهم من الغلبة على الأقاليم ما يستقلون إليه من فتح مكة."^{٣٥}

ويقول في الآية: (الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ)^{٣٦} "وقد اقتسموه بتحريفهم، وبأن اليهود أقرت ببعض التوراة وكذبت ببعض، والنصارى أقرت ببعض الإنجيل وكذبت ببعض، وهذه تسليية لرسول الله عن صنيع قومه بالقرآن وتكذيبهم، وقولهم سحر وشعر وأساطير، بأن غيرهم من الكفرة فعلوا بغيره من الكتب نحو فعلهم... جعل المتوقع بمنزلة الواقع، وهو من الإعجاز؛ لأنه إخبار بما سيكون وقد كان."^{٣٧}

وجوه الإعجاز من جهة النظم

أما وجوه الإعجاز الذي بين الزمخشري في تفسير الكشف هو النظم ويقول هو أم إعجاز القرآن والقانون الذي وقع عليه التحدي ومراعاته أهم ما يجب على المفسر ويقول في تفسير الآية: (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)^{٣٨} "هو الحجة على إثبات نبوة محمد، وما يدحض الشبهة في كون القرآن معجزة، وأراهم كيف يتعرفون أهو من عند الله كما يدعي، أم هو من عند نفسه كما يدعون. بإرشادهم إلى أن يحزروا أنفسهم ويذوقوا طباعهم وهم أبناء جنسه وأهل جلدته. فإن قلت: لم قيل: (مِمَّا نَزَّلْنَا) على لفظ التنزيل دون الإنزال؟

قلت: لأن المراد النزول على سبيل التدرج والتنجيم، وهو من محازة لمكان التحدي ... معناه فأتوا بسورة مما هو على صفته في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم.^{٣٩} وفي ذلك يقول في تفسيره لقوله تعالى: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) ^{٤٠} "أم يقولون افتراه - بل أيقولون أختلقه، قل أن كان الأمر كما تزعمون فأتوا أنتم على وجه الافتراء بسورة مثله فأنتم مثلي في العربية والفصاحة. ومعنى (بِسُورَةٍ مِثْلِهِ) أي شبيهة به في البلاغة وحسن النظم ... ويجوز أن يكون معنى {وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ} ولم يأتهم بعد تأويل ما فيه من الإخبار بالغيوب أي عاقبته، حتى يتبين لهم أهو كذب أم صدق، يعني أنه كتاب معجز من جهتين: من جهة إعجاز نظمها، ومن جهة ما فيه من الإخبار بالغيوب، فتسرعوا إلى التكذيب به قبل أن ينظروا في نظمها وبلوغه حد الإعجاز، وقبل أن يخبروا أخباره بالمغيبات وصدقه وكذبه." ^{٤١}

وبهذا ذكر الزمخشري في مقدمة تفسيره إشارة ببلاغة القرآن وإعجازه كما يقول:

الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً ونزله بحسب المصالح منجماً ... معجزاً باقياً دون كل معجز على وجه كل زمان، دائراً من بين سائر الكتب على كل لسان في كل مكان. أفحم به من طولب بمعارضته من العرب العرباء، وأبكم به من تحدى به من مصاقع الخطباء، فلم يتصد للإتيان بما يوازيه أو يدانيه واحد من فصائهم ولم ينهض لمقدار أقصر سورة منه ناهض من بلغائهم، على أنهم كانوا أكثر من حصى البطحاء، وأوفر عدداً من رمال الدهناء، ولم ينبض منهم عرق العصبية مع اشتهاهم بالإفراط في المضادة والمضارة، والقائهم الشراشر على المعازة والمعاراة، ولقائهم دون المناضلة عن أحسابهم الخطط، وركوبهم في كل ما يرومونه الشطط أن أتاهم أحد بمخفرة أتوه بمفاخر وان رماهم بمأثرة رموه بمآثر، وقد جرد لهم الحجة أولاً والسياف آخراً، فلم يعارضوا إلا السياف وحده على أن السياف القاضب مخراق لآعب أن لم تمض الحجة حده، فما أعرضوا عن معارضة الحجة إلا لعلمهم أن البحر قد زخر فطم على الكواكب، وأن الشمس قد أشرقت فطمست نور الكواكب.^{٤٢}

وكان الزمخشري يتابع عبد القاهر الجرجاني في مسألة النظم بل أنه أول من طبق رأى عبد القاهر في إعجاز القرآن تطبيقاً عملياً وعلى نطاق واسع يشمل سورة القرآن جميعاً. ولما عرض الزمخشري لنظم القرآن عرض إليه من ناحية الجمال الحادث عن أحكام معانى النحو مما لا يدع سبيلاً لشك في أن الزمخشري إنما يتأثر في بحثه الإعجاز القرآني بتأثر عبد القاهر وإن كانت بعد الزمخشري المعتزلي شخصيته في البحث الإعجازي.^{٤٣} ويشتمل في تفسير الكشف بيان البلاغة والفصاحة والبيان والمعاني والبديع من وجه الإعجاز ويشتمل فيه بحث في علم المعاني مثلاً النسب والتنكير والإضمار واسم الفاعل وحذف المفعول به والبدل والنداء وأسلوب التكرار وغايته وأسلوب الإلتفات وأسلوب الوصل والاستئناف والاعتراض والاستفهام وإيحات الألفاظ والاستعارة والمجاز والكنائية والتعريض والتمثيل والتخييل والجناس والمشاكلة وبلاغة القرآن.

الجمال النفسي بلفظ التأنيث

أبرز الزمخشري الجمال النفسي المعنوي في التفسير بلفظ التأنيث في الآية: (قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ).^{٤٤} فقال: "فإن قلت: لم قيل: كاشفات، وممسكات، على التأنيث بعد قوله تعالى: (ويخوفونك بالذين من دونه)؟ قلت: أنثهن وكن إناثاً وهن اللات والعزى ومناة، قال الله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمْ أَلَّتْ وَانْعَزَى وَمَوْتَةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَى أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَى)^{٤٥} ليضعفها ويعجزها زيادة تضعيف وتعجيز عما طالبهم به من كشف الضر وإمساك الرحمة؛ لأن الأنوثة من باب اللين والرخاوة، كما أن الذكورة من باب الشدة والصلابة."^{٤٦}

حسن النظم في القرآن من البدل

و يكشف الزمخشري عن حسن النظم في القرآن من وراء البدل في الآية: (وَلَأَبْوِيهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ)^{٤٧} فقال: "بدل من (ولأبويه) بتكرير العامل. وفائدة هذا البدل أنه لو قيل: ولأبويه السدس، لكان ظاهره اشتراكهما فيه. ولو قيل: ولأبويه السدسان، لأوهم

قسمة السدسين عليهما على التسوية وعلى خلافها. فإن قلت: فهلا قيل: ولكل واحد من أبويه السدس: وأي فائدة في ذكر الأبوين أولاً، ثم في الإبدال منهما؟ قلت: لأن في الإبدال والتفصيل بعد الإجمال تأكيداً وتشديداً، كالذي تراه في الجمع بين المفسر والتفسير.^٨ وفي الآية: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)^٩ فقال: "بدل من الصراط المستقيم، وهو في حكم تكرير العامل، كأنه قيل: اهدنا الصراط المستقيم، اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، ...، فإن قلت: ما فائدة البدل؟ وهلا قيل: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم؟ قلت: فائدته التوكيد لما فيه من التثنية والتكرير، والإشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره: صراط المسلمين؛ ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده."^{١٠}

أسلوب التكرار

ويبين الزمخشري الجمال الكامن في أسلوب التكرار من صور البيان القرآني ويقرر المعاني النفسية وراء التكرار في القرآن فقال: فإن قلت: ما فائدة تكرير قوله {فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ}؟^{١١} قلت: فائدته أن يجددوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين اذكراً واتعاضاً، وأن يستأنفوا تنبهاً واستيقاظاً، إذا سمعوا الحث على ذلك والبعث عليه، وأن يقرع لهم العصا مرات، يقعقع لهم الشن تارات؛ لئلا يغلبهم السهو ولا تستولي عليهم الغفلة، وهكذا حكم التكرير، كقوله: {فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ} [الرحمن: ١٣] عند كل نعمة عدّها في سورة الرحمن، وقوله: {وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ} [المسلات: ١٥] عند كل آية أوردتها في سورة المسلات، وكذلك تكرير الأنباء والقصص في أنفسها لتكون تلك العبر حاضرة للقلوب. مصورة للأذهان، مذكورة غير منسية في كل أوان.^{١٢}

بناء الكلمة

ويكشف الزمخشري في بناء الكلمة جمالا معنويا نفسيا كآية القرآن (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ)^٣ فقال: "وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة، وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب، ... والحياة: حركة، كما أن الموت سكون، فمجيئه على بناء دال على معنى الحركة، مبالغة في معنى الحياة، ولذلك اختيرت على الحياة في هذا الموضع المقتضى للمبالغة."^٤

الألفة المعنوية والنفسية بين الألفاظ المنظومة

ويعرض الزمخشري الألفة المعنوية والنفسية بين الألفاظ المنظومة فقال في قوله تعالى: (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا) ^٥ "فإن قلت: كيف قيل مع الإضاءة: كلما، ومع الإظلام: إذا؟ قلت: لأنهم حراس على وجود ما همهم به معقود من إمكان المشي وتأتيه، فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها، وليس كذلك التوقف والتحبس."^٦ ويكشف الزمخشري نظم القرآن في قوله تعالى: (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا).^٧

فقال الزمخشري: "انظر حين أراد أن ينصح أباه ويعظه فيما كان متورطاً فيه من الخطأ العظيم والإرتكاب الشنيع الذي عصا فيه أمر العقلاء وانسلخ عن قضية التمييز، ومن الغباوة التي ليس بعدها غباوة كيف رتب الكلام معه في أحسن اتساق، وساقه أرسق مساق، مع استعمال المجاملة واللفظ والرفق واللين والأدب الجميل والخلق الحسن، منتصحا في ذلك بنصيحة ربه عزوعلا، ... وذلك أنه طلب منه أولا العلة في خطئه طلب منبه على تماديته، موقظ لإفراطه وتنأهيه، لأن المعبود لو كان حياً مميزاً، سميعاً بصيراً،

مقتدراً على الثواب والعقاب، نافعاً ضاراً، إلا أنه بعض الخلق: لاستخفّ عقل من أهله للعبادة ووصفه بالربوبية، ولسجل عليه بالغى المبين والظلم العظيم وإن كان أشرف الخلق وأعلامهم منزلة كالملائكة والنبیین.^{٥٨}

أسلوب التمثيل والتخييل

ويشرح الزمخشري أسلوب التمثيل والتخييل في قوله تعالى: (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)^{٥٩} "وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وتثبيته، وفيه معنيان، أحدهما: أنها تمتلئ مع اتساعها وتباعد أطرافها حتى لا يسعها شيء ولا يزداد على امتلائها، لقوله تعالى: {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ} [السجدة: ١٣] والثاني: أنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد.^{٦٠}

كشف الجناس

ويقول الزمخشري في كشف جناس الآية في قوله تعالى: (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)^{٦١} "وقوله: (مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ) من جنس الكلام الذي سماه المحدثون البديع، وهو من محاسن الكلام الذي يتعلق باللفظ، بشرط أن يجيء مطبوعاً. أو يصنعه عالم بجوهر الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده، ولقد جاء ههنا زائداً على الصحة فحسن وبدع لفظاً ومعنى. ألا ترى أنه لو وضع مكان (بنبا) بخبر، لكان المعنى صحيحاً، وهو كما جاء أصح، لما في النبأ من الزيادة التي يطابقها وصف الحال.^{٦٢}

جمال البيان القرآني

والزمخشري يطرب لجمال البيان القرآني وإعجازه فيحاول الإشارة إلى سره وينبهر بالإعجاز فينطلق عبارة الاستحسان فحسب يقول مرة: وأسرار التنزيل ورموزه في كل باب باللغة من اللطف والخفاء حد يدق عن تفتن العالم وبزل عن تبصرة.^{٦٣} ويقف

الزمخشري عند الآي (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ- مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ- وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) يقف عندها مبهوراً مأخوذاً فيقول: "فانظر إلى بلاغة هذا الكلام، وحسن نظمه وترتيبه، ومكانة إضماده، ورصانة تفسيره وأخذ بعضه بحجة بعض، كأنما أفرغ إفراغاً واحداً ولأمر ما أعجز القوي وأخرس الشقاشق. ونحو هذا المصدر إذا جاء عقيب كلام، جاء كالشاهد بصحته والمنادي على سداذه، وأنه ما كان ينبغي أن يكون إلا كما قد كان. ألا ترى إلى قوله: صُنْعَ اللَّهِ، و (صِبْغَةَ اللَّهِ) [البقرة: ١٣٨]، و(وَعَدَ اللَّهُ) [النساء: ٩٥] و(فَطَرَةَ اللَّهِ) [الروم: ٣٠]: بعدما وسمها بإضافتها إليه بسمه التعظيم، كيف تلاها بقوله: (الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) و (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) [البقرة: ١٣٨] (لا يخلف الله الميعاد) [الزمر: ٢٠] (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) [الروم: ٣٠]^{٦٤}

القول بالصرفة

وبهذا يخالف الزمخشري النظام ومن تابعه في القول بالصرفة وأن إعجاز القرآن من جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب عن الاهتمام به جبراً وتعجيزاً حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على أن يأتوا بسورة من مثله بلاغة وفصاحة ونظماً^{٦٥} كما قال الزمخشري في تفسيره لقوله تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا...) ^{٦٦} "نفاجة، تكبر، منهم و صلف تحت الرعدة، فانهم لم يتوانوا في مشيئتهم لو ساعدتهم الاستطاعة، وإلا فما منعهم أن كانوا مستطيعين أن يشاؤوا غلبة من تحداهم وقرعهم بالعجز حتى يفوزوا بالقدح المعلي دونه مع فرط أنفتهم واستنكافهم أن يغلبوا في باب البيان خاصة، وأن يماثلهم أحد فيتعللوا بامتناع المشيئة، ومع ما علم وظهر ظهور الشمس من حرصهم على يقهروا رسول الله وتهالكهم على أن يغمزوه."^{٦٧}

وأما قوله تعالى: (أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)^{٦٨} يقول الزمخشري: "أي وهم الذين كانت منهم البداءة بالمقاتلة، لأن رسول الله جاءهم أولاً بالكتاب المنير وتحداهم به، فعدلوا عن المعارضة لعجزهم عنها إلى القتال فهم البادءون بالقتال والبادئ أظلم، فما يمنعكم من أن تقاتلوهم بمثله، وأن تصدموهم بالشر كما صدموكم؟... ثم وصفهم بما يوجب الحضّ عليها. ويقرر أن من كان في مثل صفاتهم من نكث العهد وإخراج الرسول والبدء بالقتال من غير موجب، حقيق بأن لا تترك مصادمته." ^{٦٩}

الخاتمة

وفي الختام نقول أن الزمخشري المفسر البليغ كان إمام عصره في اللغة والنحو والبيان والتفسير والحديث والأدب واسع العلم كبير الفضل متقنا في علوم شتى. وكانت تشد إليه الرحال في كل فن منها وكان معتزليا في العقيدة ولهذا نرى التأثير في تفسيره الكشف عقيدته التي ثبت بالدليل النقلية والعقلية. ووضع كتابه في التفسير وتتبع آي القرآن بأحكام البيان والمعاني بما يبدي البعض من إعجازه فانفرد بهذا الفضل على جميع التفاسير في الكشف عن إسرار القرآن وكان الكشف أول تفسير يكشف عن سر بلاغة القرآن ووجوه إعجازه بدقة الكلام. ومن مزايا التفسير الكشف إيضاحه بطرق السؤال والجواب. وبين إعجاز القرآن من ناحية الأدبية والبلاغية واللغوية وشرح في ظل أصول الخمسة للمعتزلة وهي العدل والتوحيد والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والكشاف عن حقائق التنزيل وهو تفسير للقرآن له منزلة خاصة عند العلماء والمفسرين إلا أن مؤلفه قد يأتي الحجاج على مذهبه حتى تعرض له في آي القرآن من طرق البلاغة والبيان والإعجاز فصار بذلك للمحققين من أهل السنة والجماعة انحراف عنه مع إقرارهم برسوخ قدمه في ما يتعلق باللسان والبلاغة.

المراجع و المصادر

- ١ ابن خلقان ، وفيات الأعيان ، طبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ جلد ٢ ص ١٠٧
- ٢ القفطي ، انباه الرواة ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٣٦٩هـ ، جلد ٣ ، ص ٢٧٠
- ٣ ابن خلقان ، وفيات الأعيان ، جلد ٥ ، ص ١٧٣
- ٤ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، بيروت ، جلد ١٩ ، ص ١٣٧
- ٥ هلال ناجي ، الزمخشري حياته وأثاره ، مجلة العالم الكتب ، ١٤١١ للهجرة ، ص ٥١٩-٥١١
- ٦ كامل محمد محمد عويضة ، الزمخشري المسفر البليغ ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م . ص ٦٧
- ٧ مصطفى الصاوي الجويني ، منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه ، دار المعارف بمصر ، ص ٧٦
- ٨ محمد حسين الذهبي ، التفسير والمفسرون ، دار الكتب الحديثه القاهرة ١٣٩٧هـ جلد ١ ، ص ٤٣٥
- ٩ مناع القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٦م ، ص ٢٦٥ ، أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، كراچی ، ص ٣٢٣
- ١٠ القرآن ، سورة المائدة : الآية ٣١
- ١١ جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، المكتبة الأشرفية ، الهند ، جلد ٢ ، ص ٢٢٨
- ١٢ محمد علي الصابوني ، التبيان في علوم القرآن ، ص ٩٣
- ١٣ مناع القطان ، المرجع السابق ، ص ٢٦٨
- ١٤ أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري ، مقالات الاسلاميين ، مطبعة الدولة استانبول ، ١٩٢٩م ، جلد ١ ، ص ٢٢٥
- ١٥ جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، جلد ٢ ، ص ٢٣٢
- ١٦ رسائل الجاحظ ، الجزء الثاني ، مطبعة العلمية ، ١٣٢٣هـ ، مصر ، ص ١٠٢
- ١٧ مصطفى الصاوي الجويني ، منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه ، دار المعارف بمصر ، ص ٢٠٧
- ١٨ أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ، بيان اعجاز القرآن ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار التأليف ، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م ، ص ٢٧
- ١٩ المرجع نفسه ، ص ٩٢

- ٢٠ مقدمة ابن خلدون، المطبعة البهية، مصر، بدون التاريخ، ص ٤٩٠
- ٢١ محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، جلد ٢ ص ٣٤٨
- ٢٢ القرآن، سورة هود، الآية ١٤
- ٢٣ محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، جلد ٢، ص ٣٨٣
- ٢٤ المرجع نفسه، ص ٣٨٥
- ٢٥ القرآن، سورة البقرة، الآية ٢٣-٢٤
- ٢٦ الكشاف، جلد ١، ص ١٠١
- ٢٧ المرجع نفسه، ص ١٠٢
- ٢٨ سورة البقرة، الآية ٩٤-٩٥
- ٢٩ الكشاف، جلد ١، ص ١٦٧
- ٣٠ سورة المائدة، الآية ٥٤
- ٣١ الكشاف، جلد ١، ص ٦٤٤
- ٣٢ سورة الروم، الآية ١-٣
- ٣٣ الكشاف، جلد ٣، ص ٤٦٧
- ٣٤ سورة الفتح، الآية ٢٨
- ٣٥ الكشاف، جلد ٤، ص ٣٤٦
- ٣٦ سورة الحجر، الآية ٩١
- ٣٧ الكشاف، جلد ٢، ص ٥٨٩
- ٣٨ سورة البقرة، الآية ٢٣
- ٣٩ الكشاف، جلد ١، ص ٩٦
- ٤٠ سورة يونس، الآية ٣٨-٣٩
- ٤١ الكشاف، جلد ٢، ص ٣٤٨
- ٤٢ الكشاف، جلد ١، مقدمه
- ٤٣ مصطفى الصاوي الجويني، منهج الزمخشري في تفسير القرآن، المرجع السابق، ص ٢١٨
- ٤٤ سورة الزمر، الآية ٣٨
- ٤٥ سورة النجم، الآية ١٩-٢١
- ٤٦ الكشاف، جلد ٤، ص ١٣٠
- ٤٧ سورة النساء، الآية ١٢
- ٤٨ الكشاف، جلد ١، ص ٤٨٢

- ٤٩ سورة الفاتحة ، الآية ٧
٥٠ الكشف ، جلد ١ ، ص ١٦
٥١ سورة القمر ، الآية ٣٩-٤٠
٥٢ الكشف ، جلد ٤ ، ص ٤٣٩
٥٣ سورة العنكبوت ، الآية ٦٤
٥٤ الكشف ، جلد ٣ ص ٤٦٣
٥٥ سورة البقرة ، الآية ٢٠
٥٦ الكشف ، جلد ١ ، ص ٨٦
٥٧ سورة مريم ، الآية ٤١-٤٥
٥٨ الكشف ، جلد ٣ ، ص ١٩
٥٩ سورة ق ، الآية ٣٠
٦٠ الكشف ، جلد ٤ ، ص ٣٨٨
٦١ سورة النمل ، الآية ٢٢
٦٢ الكشف ، جلد ٣ ، ص ٣٦٠
٦٣ مصطفى الصاوي الجويني ، المرجع السابق ، ص ٢٦١
٦٤ الكشف ، جلد ٣ ، ص ٣٨٧
٦٥ أبي الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني ، الملل والنحل ، طبعة بولاق ١٢٦٣ هـ ، جلد ١ ، ص ٥٨
٦٦ سورة الانفال ، الآية ٣١
٦٧ الكشف ، جلد ٢ ، ص ٢١٦
٦٨ سورة التوبة ، الآية ١٣
٦٩ الكشف ، جلد ٢ ، ص ٢٥٢